

# التلمذة المغيّرة

## أساسيات الدرس فهم الخلاص درس 1: كيف أعرف أنني مخلص؟

لا يمكن أن يؤسس تأكيد الخلاص على المشاعر والأعمال الصالحة. هناك احتياج إلى إيجاد أسس أكثر صلابة مثل كلمة الرب والتغيير الذي يحدث في حياتنا عندما يسكن فينا الروح القدس. سوف يساعدك هذا الدرس على أن تعرف يقيناً أنك مسيحي.

يوضح الكتاب المقدس أن كل من آمن بيسوع المسيح له حياة أبدية. إنه أمر بسيط. سوف يريحك هذا الدرس من الكثير من مخاوفك وشكوكك لأنه يعطيك مزيد من الوضوح بشأن موضوع خلاصك.

يجد المؤمنون الجدد أحياناً صعوبة في تصديق أنهم خلصوا بدون أعمال صالحة أو تضحية. سوف يساعدك هذا الدرس أن تخدمهم، حيث أنه سوف يعطيك القدرة على إثبات ذلك من الكتاب المقدس.

لم تكن ميريّام تستطيع النوم فقد وجدت صعوبة في ذلك. كانت ميريّام قد قرأت كتابها المقدس قبل أن تخلد الى الفراش ورأت كلمات البشير يوحنا 3:36 "الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ". كانت هذه الكلمات مصدر ازعاج شديد لها. كانت ميريّام قد صلت الأيام القليلة الماضية ليسوع المسيح ليستلم حياتها. كانت ميريّام تقرأ في إنجيل يوحنا. كانت تريد أن ترضي الله بفارغ الصبر، ولكنها لم تكن على يقين بأنها نالت الخلاص بالشكل الكافي. كان ميريّام تؤمن أن يسوع قوي، ولكنها لم تكن تحتل فكرة أن غضب الله سيمكث عليها. كانت أفكار ميريّام عن الحياة بعد الموت هي التي دفعتها لطلب يسوع أن يكون في المكانة الأولى في حياتها. لطالما نتساءل ميريّام عن كيف يمكنها أن تعرف أن خطاياها بالتأكيد قد غفرت وأنها مُخلصة.

كل واحد منا لديه أوقات من الشك. حيث نتساءل هل ايماننا حقيقي، هل وعود الله حقيقية. هذه هي الأوقات التي يجب أن نتقرب فيها أكثر من الله ونقرأ وعوده لأنفسنا مرة أخرى وننال التأكيد واليقين. لم يتركنا الله بمفردها لننقلب بشأن أرواحنا، أو نخمن ما الذي يمكن أن يرضيه. حيث وفر الله لنا وسيلتين للتأكيد لنا!

أولاً: تحتوي كلمة الله على التأكيد لنا. فالكتاب المقدس كتاب لامثيل له في العالم. فهو موحى به من الله وهو الأساس للخلاص والحياة المسيحية. فقد كتب بواسطة 40 شخصاً مختلفين على مدى 1500 سنة. مازال هذا الكتاب متماسكاً تماماً وكاملاً تماماً. هل يوجد أي كتاب آخر تتوافر فيه هذه المتطلبات؟

ثانياً: يغير الخلاص حياتنا بشكل جذري. يمكننا أن نخدع أنفسنا أحياناً بأن هناك تغيير قد حدث في حياتنا لأننا نتصرف بطريقة معينة. ولكن الشخص المخلص حقاً سوف يحمل تغييراً في حياته أعمق من فكرة أنه يتصرف كشخص مسيحي.

بعد ليلة بلا نوم، ذهبت ميريّام إلى صديقتها لينا فقد كانت لينا أول من شاركت ميريّام بالبشارة. سألت ميريّام لينا كيف لي أن أتأكد أنني مخلص، لأنني في الوقت الحالي لا أشعر أنني كذلك. حضنت لينا ميريّام وأكدت لها أن هناك إجابات لأسئلتها. شرحت لينا أن تلك

طالما أنك لم تتكر الله، عليك أن تتأكد أن عطية الخلاص لن تنزع منك. لا تجعل الشيطان يقنعك بأي شيء عكس ذلك.

ألا تساعدنا كلمات الرب يسوع في يوحنا 10 : 27 - 28 للتيقن من خلاصنا. يقول النص الكتابي:  
"خِزَافِي نَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَيَّ الْأَبَدُ وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدَيَّ."  
يُدِي.

المشاعر ليست هي المقياس الدقيق لتلقينا الخلاص من الله أو عدمه. ولا يمكننا أن نعتمد على فعل أشياء لله ليرانا وبذلك يعطينا الخلاص. هذه ليست الطريقة التي تعمل بها عطية الله! ولكن ميريام كانت لاتزال تسأل كيف لي أن أتأكد من خلاصي. فأحضرت لنا كتابها المقدس وبدأت تسأل ميريام مجموعة من الأسئلة.

في البداية سألت لنا ميريام هل إعترفتى بأنك خاطئة. قالت ميريام أنها بالفعل قامت بذلك، وأن الخطايا أحزنتها وأنها طلبت من يسوع أن يغفر خطاياها. بعد ذلك سألتها هل آمنتى بيسوع المسيح أنه ابن الله، وهو الرب. فقالت ميريام أنها فعلت ذلك تمامًا. ثم بعد ذلك قرأوا سويًا من رسالة رومية 9:10 "لَأَنَّكَ إِذْ اعْتَرَفْتَ بِفِيمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ خَلَّصْتَ." وقرأوا أيضًا المزيد من انجيل يوحنا، الذي كانت ميريام تقرأه. يقول يوحنا 24:5 "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أُرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. رَأَتْ مِيرِيَامُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَشَعُرَتْ بِالرَّاحَةِ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ مِنْ قَلْبِهَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ حَقِيقَةٌ لَهَا. ثُمَّ أَحْضَرَتْ لَنَا لِمِيرِيَامِ الشَّيْءَ وَتَحَدَّثْنَا أَكْثَرَ وَتَأْمَلْنَا أَكْثَرَ فِي كَلِمَةِ اللَّهِ. اسْتَطَاعَتْ مِيرِيَامُ رُؤْيَا أَنَّ لَدَيْهَا الْقُدْرَةَ عَلَى الْإِيمَانِ بِأَنَّ خَلَاصَهَا مَبْنِي عَلَى أَسَاسِ كَلِمَةِ اللَّهِ.

تعرفت لنا على ميريام منذ فترة طويلة، ولذلك استطاعت أن تؤكد أن هناك تغييرًا عميقًا في حياة ميريام. لقد بدأت تخضع لمشيئة الله بدلًا من روح التمرد التي كانت لديها. فقد بينت محبتها لشعب الله والإرادة بأن تضحي بأشياء في حياتها لم تكن ترضي الله. قرأت لنا لها 1يو 5 الذي يعطي لنا الكثير من الحقائق، والذي يشرح كيف أننا مخلصون. وبعد قراءة هذا الأصحاح، استطاعت ميريام أن تحكي كيف أنها بدأت تفهم كلمة الله، والتي كانت تبدو لها أنها غير مفهومة من قبل. وبذلك أصبحت قادرة أن تطيع كلمة الرب أكثر وأكثر. أصبحت ميريام واثقة مجددًا أنها لن تعاني من غضب الله، وأن خطاياها في الواقع قد غفرت. كانت صديقتها قادرة أن تريحها من الكتاب المقدس، وأن تحصل من خلاله على تأكيد الخلاص.

إن كان هناك من يسأل عن أمر خلاصه، نحن ببساطة يمكن أن نسأل

لَأَنَّكَ إِذْ اعْتَرَفْتَ بِفِيمِكَ  
بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ  
أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ  
خَلَّصْتَ. روم 9:10

هذه الأسئلة: هل تصف هذه الآيات من الكتاب المقدس التغيير الذي حدث في حياتك؟ هل فعلت ما طلب منك في الكتاب المقدس (التوبة، والإعتراف، والإيمان)؟ هل نلت حياة جديدة، ونلت قلباً وفكراً جديداً، وسكن فيك الروح القدس؟ إذا لم يروا هذه الدلائل في حياتهم، ربما تكون هذه فرصة جيدة لتشاركهم مرة أخرى بالبشارة. إذا كنت تتساءل عما إذا كان خلاصك يقينياً، فأنت لا تحتاج إلى علامات أو معجزات. فكلمة الله هي العلامة لنا، وقلبنا المتغير بعمل الروح القدس هو معجزة في حد ذاته.

يمكننا أن نثق في كلمة الله وفي العمل الذي يعمله بداخلنا، ونثق أنه حينما نظل بالقرب من الله من خلال الطاعة سوف نكون ممسوكين بشدة من الله. يقول يو 10 : 28 ” وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَخْطِفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي“. سوف يمسك الله بنا، ويحمينا لأجل الخلاص. يقول يهوذا 24 ، 25 ”وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفْكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ، إِلَهِ الْحَكِيمِ الْوَحِيدِ مُخْلِصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الْآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ“

## مراجعة

- . المشاعر ليست هي الدليل الدقيق على الخلاص. أحياناً تكون المشاعر مضللة، ولكن كلمة الله ليست كذلك.
- . كلمة الله هي المصدر لتأكيد خلاصنا وحياتنا المتغيرة هي الدليل.
- . تخبرنا كلمة الله أننا يجب أن نعترف أننا خطاة، ونؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله وأن الله أقامه من الأموات، ونعترف أنه الرب.
- . سوف تتغير حياتنا ونكون مشابهين أكثر ليسوع المسيح كنتيجة للخضوع والحب وحضور الروح القدس بداخلنا.

## شارك برأيك

. عندما يكون لديك شكوك في تأكيد خلاصك، ماذا يمكن أن تفعل؟

. كيف تؤكد لمؤمن جديد أن هبة الخلاص هي مجانية بمساعدة الكتاب المقدس؟

. ماهي التغييرات التي حدثت في حياتك منذ أن قبلت يسوع المسيح كمخلص شخصي لحياتك؟

مراجع آيات الكتاب المقدس حسب دار الكتاب المقدس نيو فان ديك بايبل بمصر ٢٠٠٢ جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب المقدس بمصر © ص.ب ٥٢٧٧ - هليوبوليس غرب القاهرة - ١١٧٧١

إن جميع المحتويات الأخرى موجودة عبر © ٢٠١٩ Trans World Radio Canada و يمكن إستخدامها بأي طريقة تريدها طالما أنك تستخدمها بغرض الوصول إلى عالم المسيح و عدم فرض رسوم على إستخدام المواد . لمشاهدة المزيد من تفاصيل الترخيص إذهب إلى [www.discipleshipessentials.org/licensing](http://www.discipleshipessentials.org/licensing)